وقد غلط فيه مشائخنا بسبب عبارة في شرح الاقناع
في اول باب النية لما قسم الاخلاص مراتب وذكر هذا الصنف
انه يسمى اخلاصًا مدح حاله وليس كذلك وانما اراد انه لا يسمى
رياء والا فهو عمل حابط في الآخرة النوع الثاني وهو
اكثر من الاول واخوف وهو الذي ذكره مجاهد
ان الآية نزلت فيه وهو ان يعمل اعمالا صالحة و
نيته رياء الناس لا طلب ثواب الآخرة ولما
ذكر لمعاوية حديث ابي هريرة في الثلاثة الذين
اول من تسعر بهم النار وهم الذي تعلم العلم ليقال عالم
وتصدق ليقال جواد وجاهد ليقال شجاع بكى معاوية
بكاء شديدا ثم قرأ هذه الآية من كان يريد الحياة
الدنيا الآية النوع الثالث ان يعمل الاعمال الصالحة
ومقصوده بها مالا مثل الحاج لمال يأخذه لا لله
او يهاجر لدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها
او يجاهد لأجل المغنم وقد ذكر هذا النوع
ايضا في تفسير هذه الآية كما في الصحيح ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد
الخميصة الحديث وكما يتعلم الرجل العلم لأجل
مدرسة اهله او كسبهم او رياستهم او يتعلم القرآن
ويواظب على الصلاة لأجل وظيفة المسجد كما هو واقع كثيرا

وهؤلاء

وهؤلاء اعقل من الذين قبلهم لأنهم عملوا لأجل مصلحة
تحصل لهم والذين قبلهم عملوا لأجل المدح والجلالة
في اعين الناس ولا يحصل لهم طائل والنوع
الآخر اعقل من هؤلاء كلهم لأنهم عملوا لله وحده لا شريك
له لكن لم يطلبوا منه الخير العظيم وهو الجنة ولم يهربوا
من الشر العظيم وهو العذاب في الآخرة والنوع
الرابع ان يعمل الانسان بطاعة الله مخلصا في ذلك لله
وحده لا شريك له لكنه على عمل يكفره كفرا يخرجه
عن الاسلام مثل اليهود والنصارى اذا عبدوا الله او
تصدقوا او صاموا ابتغاء وجه الله والدار الآخرة ومثل
كثير من هذه الامة الذين فيهم شرك اكبر او كفر
يخرجهم عن الاسلام بالكلية اذا اطاعوا الله طاعة
خالصة يريدون بها ثواب الله في الدار الآخرة لكنهم على
اعمال تخرجهم عن الاسلام وتمنع قبول اعمالهم
فهذا النوع ايضا قد ذكر في الآية عن انس بن مالك
وغيره وكان السلف يخافون منه قال بعضهم لو اعلم ان
الله تقبل مني سجدة واحدة لتمنيت الموت لأن الله تعالى (لعله حسنة)
يقول انما يتقبل الله من المتقين وهنا قصد وجه الله
والدار الآخرة لكن فيه من حب الدنيا والرياسة والمال
ما حمله على ترك كثير من امر الله ورسوله او اكثره فصارت
الدنيا اكبر قصده فلذلك قيل قصد الدنيا
وذلك القليل كأنه لم يكن كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم